

البداية والنهاية

ألم أعط فقرائكم ألم أخدم نساءكم فقال يزيد إنما ننقم عليك انتهاك المحارم وشرب الخمر ونكاح امهات وأولاد أبيك واستخفافك بأمر الله فقال حسبك يا أبا السكاسك لقد أكثرت وأغرقت وإن فيما أحل الله لي لسعة عما ذكرته ثم قال أما والله لئن قتلتموني لا ترتقن فتنتكم ولا يلم شعنتكم ولا تجتمع كلمتكم ورجع إلى القصر فجلس ووضع بين يديه مصحفا فنشره وأقبل يقرأ فيه وقال يوم كيوم عثمان واستسلم وتسور عليه أولئك الحائط فكان أول من نزل إليه يزيد بن عنبسه فتقدم إليه وإلى جانبه سيف فقال نحه عنك فقال الوليد لو أردت القتال به لكان غير هذا فأخذ بيده وهو يريد أن يحبسه حتى يبعث به إلى يزيد بن الوليد فبادره عليه عشرة من الأمراء فأقبلوا على الوليد يضربونه على رأسه ووجهه بالسيوف حتى قتلوه ثم جروه برجله ليخرجه فصاحت النسوة فتركوه واحتز أبو علاقة القضاعي رأسه واحتاطوا على ما كان معه مما كان خرج به في وجهه ذلك وبعثوا به إلى يزيد مع عشرة نفر منهم منصور بن جمهور وروح بن مقبل وبشر مولى كنانة من بني كلب وعبد الرحمن الملقب بوجه الفيل فلما انتهوا إليه بشروه بقتل الوليد وسلموا عليه بالخلافة فأطلق لكل رجل من العشرة عشرة آلاف فقال له روح بن بشر بن مقبل أبشر يا أمير المؤمنين بقتل الوليد الفاسق فسجد شكرا لله ورجعت الجيوش إلى يزيد فكان أول من أخذ يده للمبايعة يزيد بن عنبسه السكسكى فانتزع يده من يده وقال اللهم إن كان هذا رضى لك فأعني عليه وكان قد جعل لمن جاءه برأس الوليد مائة ألف درهم فلما جاءه به وكان ذلك ليلة الجمعة قيل يوم الأربعاء ليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فأمر يزيد بنصب رأسه على رمح وأن يطاف به في البلد فقيل له إنما ينصب رأس الخارجي فقال والله لأنصبه فشهره في البلد على رمح ثم أودعه عند رجل شهرا ثم بعث به إلى أخيه سليمان بن يزيد فقال أخوه بعدالة أشهد أنك كنت شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد أرادني على نفسي هذا الفاسق وأنا أخوه لم يأنف من ذلك وقد قيل إن رأسه لم يزل معلقا بحائط جامع دمشق الشرقي مما يلي الصحن حتى إنقضت دولة بني أمية وقيل إنما كان ذلك أثر دمه وكان عمره يوم قتل ستا وثلاثون سنة وقيل ثمانيا وثلاثين وقيل إحدا وثلاثين وقيل ثنتان وقيل خمس وقيل ست وأربعون سنة ومدة ولايته سنة وست أشهر على الأشهر وقيل ثلاثة أشهر قال ابن جرير كان شديد البطش طويل أصابع الرجلين كانت تضرب له سكة الحديد في الأرض ويربط فيها خيط إلى رجله ثم يثب على الفرس فيركبها ولا يمسه الفرس فتقلع تلك السكة من الأرض مع وثبته .

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان .

وهو الملقب بالناقص لنقصه الناس من أعطياتهم ما كان زاده الوليد بن يزيد في
أعطياتهم